رابط المادة على منصة باحث

كتاب صوتي - تفسير جزء عم "أحكامه وفوائده" للشيخ عبدالرحمن البراك

)50(تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الانفطار- كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الانفطار هذه السورة مكية وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ - 00:00:01

اذا الشمس كورت واذا السماء فطرت واذا السماء انشقت وسورة الانفطار متمحضة لشأن القيامة وتقرير عقيدة البعث والجزاء فان المعنى اذا تكرر واختلفت صور عرضه ازداد رسوخا في القلب وايات السورة تنقسم ثلاثة اقسام - 00:00:31

القسم الاول وهو خمس ايات. في احداث القيامة التي تسبق الجزاء الثاني وهو سبع ايات في توبيخ المكذبين بالبعث وذكر الحجة عليهم بخلق وتصويره وتهديدهم باحصاء اعمالهم عليهم الثالث وهو سبع ايات في ذكر الجزاء ومصير المؤمنين الابرار - 00:01:13

ومصير المكذبين الفجار. وانه لا يملك احد لاحد شيئا. وان ان الامر كله لله الايات اذا فطرت واذا الكواكب واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت. علمت نفس ما قدم وتأخرت - 00:01:52

التفسير قوله اذا السماء فطرت ان شقت والانفطار هو الانشقاق كما قال تعالى اذا السماء انشقت وانشقاقها لنزول الملائكة قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل المنام واذا الكواكب اي النجوم التي في السماء انتثرت اي اي تساقطت - 00:02:32

انتثرت اي تساقطت وتفرقت واختل نظامها. واذا البحار فجرت سيفجر بعضها في بعض وزالت الحواجز التي بينها فاختلط ملحها بعذب ثم ذهب ماؤها واوقدت نارا كما قال تعالى واذا البحار - 00:03:19

هذا حاصل ما جاء عن السلف في الايتين واذا القبور بثرت اي قلب ترابها. ليخرج من كان فيها من الموتى. وفي في سورة العاديات قال سبحانه افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور - 00:03:49

اسند الفعل في سورة العاديات الى ما في القبور وهو من وضع الحال موضع المحل. وعليه فاسناد البعثرة الى القبور كما في سورة الانفطار والى ما فيها مجاز كما في العاديات - 00:04:18

واذا حصلت هذه الامور الاربعة التي بها ذهاب الدنيا وقيام الساعة وهي انفطار السماء وانتثار الكواكب وتفجير البحار. وبعثا وبعثا علمت نفس اي كل نفس. وهذا جواب اذا ما قدمت واخرت - 00:04:47

اي علمت جميع ما قدمت من الاعمال من خير او شر. وما اخرته فلم تعمل فينعم العاملون ويبأس المفرطون وافتتاح السورة بايذاء الشرطية مكررة مع اربعة من احداث القيامة مكررة مع اربعة من احداث القيامة - 00:05:19

يشوق الى معرفة الجواب. لان النفوس تتطلع الى معرفة جواب الشرط المعنى في النفس. مع ما يفيده تكرار اذا من تهويل ما دخلت عليه الفوائد والاحكام. اولا ان احداث القيامة تشمل العالم العلوي والسفلي - 00:05:57

ثانيا ان من الاحداث العلوية انفطار السماء وهو انشقاقها بعد ان كانت محكمة وهذا احد احوالها واول ما يطرأ عليها من التغير ثالثا ان السماء جرم يقبل الانشقاق لا كالهواء. رابعا ان من احداث - 00:06:32

القيامة انتزار الكواكب اي اختلال نظامها. وتفرق ذواتها خامسا ان البحار تفجر يوم القيامة. ويذهب ماؤها. سادسا باذرت القبور يوم القيامة. اي اثارة وشقها لبعث الاموال سابعا ان هذه الاحداث والله اعلم تقع على هذا الترتيب اولها - 00:07:01

السماوات واخرها بعث الاموات من القبور ثامنا ان كل نفس يوم القيامة تعلم ما قدمت واخرت من الاعمال. وما وما تركت منا كما قال

تعالى يوم تجد كل نفس تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - 00:07:43
تاسيا احصاء اعمال العباد عليهم وعرضها عليهم في كتاب ولما اخبر الله عن احداث القيامة والبعث والنشور وخاطب الكافر بما فيه وتقنيعه وتذكيره بنعم الله عليه في خلقه وفي ضمن ذلك التذكير بقدرة الله على البعث فقال سبحانه يا - 00:08:30
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك. في اي صورة مشاء وانا عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون التفسير قوله سبحانه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - 00:09:10
اي الكافر المكذب بالبعث كما هو الغالب في السور المكية ان الانسان يقصد به كافر ونداؤه بهذه الصيغة يا ايها للتنبيه الى اهمية ما ياتي ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على الكفر بربك الكريم الكثير الخير - 00:10:02
وهو تعالى الذي حقه ان يقابل بالطاعة والشكر. لا بالمعصية والكفر والخطاب وان كان للمكذب. فانه يتناول المؤمن العاصي. كما كان السلف يستدلون بالايات النازلة في الشرك الاكبر على الشرك الاصغر - 00:10:36
والاستفهام للتوبيخ والانكار. وكان مقتضى التوبيخ ذكر العقاب. ولكن ذكر اسمه الكريم زيادة في التوبيخ فان العاقل يقبح منه ان يعصي ذا النعماء عليه ومن شأنه الكرم ثم ذكر سبحانه الدليل على ربوبيته وكرمه - 00:11:05
فقال الذي خلقك ايوجدك بعد العدم فسواك فعدلك اي جعلك سوي الخلقة معتدل القامة متناسبة الاعضاء. فليست يد اطول من اخرى ولا عين اوسع من اخرى كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن - 00:11:37
تقويم عاصم وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف الدال من عدلك وقراءة بتشديدها في سورة ما شاء ركبك. المعنى ركبك في اي صورة شاءت آآ من الصور المختلفة من الطول والقصر واللون والذكورة والانوثة - 00:12:07
والانوثة والذكورة والانوثة كما قال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وما في قوله ما شاء. مزيدة لتأكيد عموم الصورة. وفي التنبيه الى البعث فمن كان قادرا على ذلك قدر عليه عادة - 00:12:43
كلا بل تكذبون بالدين ردع للكفار وزجر. اين تؤمنون بالله ولا بالبعث بل تكذبون بالدين اي بالجزاء والحساب. وبل حرف اضراب يفيد الانتقال من موضوع الى موضوع ومجيئ تكذبون بصيغة المضارع المضارع يفيد يفيد تجد - 00:13:21
هدى التكذيب منهم وتكررا وانا عليكم لحافظين. الواو للحال الواو للحال. اي والحال ان عليكم حافظين من الملائكة. يحفظون امالكم كما قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:13:55
كراما كاتبين اي موصوف موصوفين بالكرم. اي موصوفين بالكرم من كل يواجه في افعالهم واخلاقهم وفي خلقتهم كاتبين ان يكتبون اعمالكم كلها. ويحصونها عليكم. فلا يزيدون فيها شيئا ولا ينقصون منا - 00:14:27
يعلمون ما تفعلون. اي يعلمون جميع اعمالكم. فلا يفوتهم من ذلك شيء حتى النيات واعمال القلوب عليها. ومصداق ذلك ما ثبت في السنة ان العبد اذا هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة. فان هو - 00:14:59
اما بها وعملها كتبت له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف. الى اضعاف ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة كاملة. فان هو هم يافع بما كتبت سيئة واحدة الفوائد والاحكام. اولا توبيخ الله للانسان المكذب بالباث والجزاء على على - 00:15:30
بحلم الله وايمانه ثانيا تغليظ التوبيخ بتوجيه الخطاب للانسان الكافر. وبذكر ربوبيته سبحانه وكرمه وبدء خلقه للانسان واحسان خلقه ثالثا ان الكافر بالله مغرور من الشيطان. وغركم بالله الغرور رابعا اثبات ربوبيتي سبحانه العامة. خامسا ان من اسمائي تعالى الكريم - 00:16:08
ومن صفات الكرم بكل معانيه سادسا ان الله هو الخالق البارئ المصور للانسان في رحم امه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء سابعا ان من نعم الله على الانسان اعتدال قامته. وهو ما تفيده القراءتان - 00:16:53
الدال وتخفيفها. ثامنا اثبات مشيئة الله تاسعا ان مرد الاختلاف في الصور في بني الانسان الى مشيئة الله. عاشرا ان الله تعالى هو المركب لخلق الانسان. والمصور لصورته الحادي عشر زجر المكذبين بالدين وهو الجزاء. الثاني عشر توكيل الله - 00:17:26
لبعض ملائكتي في احصاء عملي المكلفين الثالث عشر ان من اصناف الملائكة الموكلين بحفظ اعمال العباد الرابع عشر فظل هؤلاء

الملائكة. وثناء الله عليهم بحفظ ما وكلوا به الخامس عشر ثناء الله على الملائكة بالكرم - 00:18:03
السادس عشر ان حفظ الملائكة لاعمال المكلفين. يكون بكتابة السابع عشر ان حفظ الملائكة لاعمال المكلفين صادر عن علم لقوله يعلمون ما تفعلون. الثامن عشر علم الملائكة الكتابة وقدرتهم عليها. التاسع عشر فضل العلم بالكتابة - 00:18:35
علم الملائكة الموكلين بالعباد بجميع اعمالهم الظاهرة والباطنة حتى اعمال القلوب من الارادات والعزمات والهم بالحسنات او السيئات الحادي والعشرون اثبات افعال العباد. والرد على الجبرية. لقوله يعلمون ما تفعلون - 00:19:14
ولما وصفت تعالى الكرام الكاتبين لاعمال العباد ذكر احوال العاملين وما اعد لهم من الجزاء خيرا او شرا. على اختلاف احوالهم وذلك عاقبتهم حفظة الملائكة وكتبوا فقال سبحانه ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم - 00:19:53
يصلونها يوم الدين وما هم عنا بغائبين وما ادراك ما يوم ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ لله التفسير قوله ان الابرار جمع بر - 00:20:32
وهم المؤمنون المتقون. الذين امنوا بطاعة الله واجتنبوا معصيته في نعيم اي في الجنة يتنعمون فيها بكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الذين عملوا بطاعة الله واجتنبوا معصية ولا في نعيم اي في الجنة يتنعمون فيها بكل ما تشتهيه الانفس وتلذ - 00:21:16
اعين والتأكيد بان واللام لانه مقام وعد وان الفجار لانه مقام وعد. لانه مقام وعد وان الفجار وهم الكفار المجرمون المكذبون بيوم الدين وان الفجار وهم الكفار المجرمون المكذبون بيوم الدين - 00:21:58
لفي جحيم. اي في جهنم. واصل الجحيم النار العظيمة المستحكمة يقال حجبت النار تجحم تجحم يا حمت النار تجحم فهي جاحمة وجحيم وهذا الوعد والوعيد للفريقين شامل لحالهم في الدنيا والاخرة - 00:22:38
قال ابن القيم رحمه الله قوله ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم هذا في دورهم الثلاث. ليس مختصا بالدار الاخرة. وان كان تمامه وكماله وظهوره انما هو في الدار الاخرة - 00:23:10
وفي البرزخ دون ذلك يصنعونها ان يدخلونها ويقاسون عذابا. فصل دخول النار مع ذوق حرها فالصل اخص من الدخول وابلغ في الوعيد يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيامة عظيم. الذي كذبوا به - 00:23:36
وما هم انها اي عن الجحيم اي عن الجحيم اي لا يغيبون عنها بل لا بد من دخولهم فيها. واذا دخلوا ماذا لا يخرجون منها؟ ثم لا ينقطع عنهم العذاب لا بخروج ولا - 00:24:10
بموت وفي هذا العرض للوعد والوعيد تقابل بين الابرار والفجار. وعاقبتهم ما من النعيم والجحيم وعاقبتهما من النعيم والجحيم ثم عظم الله شأن ذلك اليوم الذي يجازون فيه فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين - 00:24:37
اي هو يوم عظيم هائل. لا تعلموا كنه ولم ترى العيون مثله حتى يقاس عليه. ومهما قدرت فهو اعظم من ذلك وهذا اسلوب معروف في كلامهم. يقصدون بي تهويل امر الشيء المتحدث عنه - 00:25:24
انه بعيد عن متناول العقول والخطاب في الاية لكل من هو لكل من هو ال للخطاب وقولي ثم ما ادراك ما يوم الدين وقوله ثم ما ادراك ما يوم الدين - 00:25:50
هذا من الترقي في الكلام فهو تعظيم بعد تعظيم وتأويل بعد تأويل يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم قيل منصوب على المفعولية بفعل محذوف تقديره اعني او اذكر وقيل بيان او بدل من يوم - 00:26:18
في قوله يصلون يوم الدين وهو وجه حسن ولا يحتاج الى تقدير محدود ويكون قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين. ثم ما ادراك ما الدين اعتراضا بين البدل والمبدل لتعظيم ذلك اليوم - 00:26:47
وقر ابن كثير وابو عمرو برفع يوم وقرأ ابن كثير وابو عمرو برفع يوم في قوله يوم لا تملك نفس لنفسه شيئا على انه خبر مبتدأ محذوف. اي هو يوم وعلى البدل من يوم الدين - 00:27:17
في قولي وما ادراك ما يوم الدين ومعنى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي في ذلك اليوم لا تقدر نفس ان تنفع نفسا بشيء ولو قليلا ولا ان تدفع عن - 00:27:47

وهذا عام في كل نفس وهذا عام في كل نفس. حتى الشفاعة لا تكون الا باذن الله. ففي ذلك اليوم لا يستطيع احد لا يستطيع احد ان ينفع احدا. لا يستطيع - 00:28:10

واحدنا ينفع احدا ولهذا اكد المعنى بقوله والامر يومئذ لله وحده وليس لاحد سواه. وتخصيص الامر كل كله لله في ذلك اليوم ما ان الامر كله لله في الدنيا والاخرة. لان لبعض البشر ملكا وامرا في الدنيا - 00:28:37

اما في الاخرة فلا امر ولا ملك الا لله وحده جل جلاله وشواهد هذا المعنى في القرآن كثيرا بقوله تعالى مالك يوم الدين وقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور - 00:29:09

وقوله الملك يومئذ الحق للرحمن الملك يومئذ الحق للرحمن وفي الايات حظ للانسان على العمل الصالح. الذي يكون سببا لنجاته في ذلك يوم العصيب مع التوكل على الله القريب المجيب. فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل - 00:29:40

عما تعملون الفوائد والاحكام اولا اثبات الجزاء على الحسنات والسيئات ثوابا وعقابا. ثانيا ان البر وهو الايمان والعمل الصالح. سبب النعيم والسعادة في الدنيا والاخرة اذا ان الفجور وهو الكفر والفسوق والعصيان. سبب الشقاء والجحيم في الدنيا والاخرة - 00:30:16

رابعا ان صلي الفجار الجحيم ودخولهم النار. انما يكون يوم القيامة خامسا ان من اسماء اليوم الاخر يوم الدين. سمي بذلك لان الدين والجزاء وهو يوم سادسا ان الفجار لن يغيبوا عن ما اعيد لهم عما اعد لهم من - 00:30:52

في الجحيم بل هم محضرون. سابعا ان يوم الدين عظيم باهواله امنا تأكيد الخبر بذلك. لقوله وما ادراك ما يوم الدين تاسعا انه لا يغني احد في ذلك اليوم عن احد. ولا يملك احد نجاة - 00:31:22

احد واتقوا يوما واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل الا من اذن الله له في الشفاعة لمن شاء من اهل - 00:32:00

توحيد عاشرا ان الامر كله يوم القيامة لله. والامر كله لله في الدنيا والاخرة. لكن في الاخرة ليس لاحد شيء. من الامر او الملك كما ما في الدنيا كما قال تعالى يوم بارزون لا يخفى - 00:32:30

اعان الله منهم شيء لمن الملك اليوم الواحد القهار كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:33:02